

تفسير ابن كثير

وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ^ج وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ

وقوله : (وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه) قرئ (وليحكم) بالنصب على أن اللام لام كي ، أي : وآتينا الإنجيل [فيه هدى ونور] ليحكم أهل ملته به في زمانهم .
وقرئ : (وليحكم) بالجزم ؛ اللام لام الأمر ، أي : ليؤمنوا بجميع ما فيه ، وليقيموا ما
أمروا به فيه ، ومما فيه البشارة ببعثة محمد [صلى الله عليه وسلم] والأمر باتباعه
وتصديقه إذا وجد ، كما قال تعالى : (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) الآية [المائدة : 68] وقال تعالى : (الذين
يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة [والإنجيل] يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
إصْرَهُمُ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ
مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ [المفلحون] ([الأعراف : 157] ؛ ولهذا قال هاهنا : (ومن لم يحكم

بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) أي : الخارجون عن طاعة ربهم ، المائلون إلى الباطل

، التاركون للحق . وقد تقدم أن هذه الآية نزلت في النصارى وهو ظاهر السياق .